

من هو ميخائيل رئيس الملائكة؟

دراسة من الكتاب المقدس

(خلاصك عقيم نوم)

((اجتهد أن تقيم نفسك لله مزمكى عاملاً لا يخزى مفضلاً كلمة الحق بالاستقامة))

(2 تيموثاوس 15:2)

((لأننا لا نستطيع شيئاً ضد الحق بل لأجل الحق))

(2 كورنثوس 8:13)

((أنظروا أن لا يكون أحد يسببكم بالفلسفة ويغرور باطلٍ حسب تقليد الناس حسب أركان العالم وليس حسب المسيح))

(كولوسي 8:2)

هل من المعقول أن يكون ميخائيل رئيس الملائكة هو الرب يسوع المسيح بعينه؟

```
if ($h == "@SPLIT"){echo  
"";}else{$plug_heading_counter .= +1;echo  
""
```

{Sh}

<?{"

إذا درسنا آيات الكتاب المقدس التي تشير إلى ميخائيل، فسنجد أن ((ميخائيل)) ما هو إلا الرب يسوع المسيح. ولتوضيح هذا الأمر نبدأ بدراسة يشوع 13:5-18. ((وحدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع عينيه ونظر، وإذا برجل واقف قبائلته، وسيفه مسلوك بيده. فسار يشوع إليه وقال له: «هل لنا أنت أو لأعدائنا؟» فقال: «كلا، بل أنا رئيس جند الرب. الآن أتيت». فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد، وقال له: «بماذا يكلم سيدي عبده؟» فقال رئيس جند الرب ليشوع: «اخلع نعلك من رجلك، لأن المكان الذي أنت واقف عليه هو مقدس». ففعل يشوع كذلك)) . نجد في هذه الآيات أن الكائن الذي وقف قبالة يشوع وسيفه بيده عرف نفسه بأنه رئيس جند الرب. فمن هم جنود الرب؟ لنجعل الكتاب المقدس يفسر نفسه بنفسه، قارنين الروحيات بالروحيات، كما أوصانا الرسول بولس. ففي مزمو 2:148، 3 نقرأ دعوة المرنم ((سبِّحوه يا جميع ملائكته. سبِّحوه يا كل جنوده. سبِّحيه يا أبنها الشمس والغمر. سبِّحيه يا جميع كواكب النور)) . فالملائكة إذا هم جنود الرب كذلك نقرأ في مزمو 21,20:103 قول المرنم ((باركوا الرب يا ملائكته المعتدلين قوة، الفاعلين أمره عند سماع

صَوْتُ كَلَامِهِ. تَارَكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَامَةَ الْعَامِلِينَ مَرَضَاتَهُ ((. يتضح من هذه الآيات بأن الملائكة هم جنود الرب. لهذا يسوع لنا أن نشير إلى الكائن الذي رآه يسوع بأنه رئيس ملائكة الرب، بما أن جنود الرب هم الملائكة. وهنا علينا طرح هذا السؤال الهام: هل بالضرورة أن يكون رئيس ملائكة الرب على رتبة ملاك؟ بمعنى آخر، يمكن أن نسأل نفس السؤال بطريقة مختلفة: هل هذا الكائن (الذي هو رئيس ملائكة) ملاك مخلوق؟ سنجد الإجابة على هذا التساؤل الهام من الخطوة التالية التي قام بها يسوع عندما أخبره ذلك الكائن بأنه رئيس جند (ملائكة) الرب. يقول الكتاب في يسوع 14:5: ((سَقَطَ ... عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ، وَقَالَ لَهُ: بِمَاذَا يُكَلِّمُ سَيِّدِي عَبْدَهُ؟))، لقد سجد يسوع لرئيس ملائكة الرب، وقبل رئيس ملائكة الرب هذا السجود ولم يرفضه. بينما نجد في سفر الرؤيا أنه عندما أراد يوحنا أن يسجد للملاك الذي أراه الرؤى التي أمر يوحنا بالكتابة عنها، أن الملاك رفض قيام يوحنا بالسجود له، وأمره بأن يسجد لله. ((وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هَذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، حَرَرْتُ لِأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيْ الْمَلَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هَذَا. فَقَالَ لِي: «انْظُرْ لَا تَفْعَلْ! لِأَنَّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ لِهَذَا!)) (رؤيا 22: 8، 9). من هذه الآية نتعلم أن السجود لم يسمح به لغير الله. لذلك يتحتم علينا الاستنتاج بأن رئيس جنود (ملائكة) الرب الذي قبل السجود من يسوع لم يكن على رتبة ملاك (مخلوق)، وإنما كان على رتبة الله. إذ أنه فضلا عن قبوله سجود يسوع له، ذهب إلى أبعاد من ذلك، بتقديسه الأرض التي وقف هو عليها. ففي يسوع 5: 15 نقرأ أن رئيس جند (ملائكة) الرب قال ليسوع ((«اخْلَعْ نَعْلَكَ مِنْ رِجْلِكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَقِفْتَ عَلَيْهِ هُوَ مُقَدَّسٌ». فَفَعَلَ يَسُوعُ كَذَلِكَ))، ما هذا إلا دليل إضافي على أن رئيس ملائكة الرب لم يكن على رتبة ملاك، لأننا لم نقرأ أبدا في الكتاب المقدس أن ملاكا قد قدس الأرض التي وقف عليها. بل نجد في اختبار آخر وقع لموسى عند العليقة المحترقة، أن الأرض قدست لأن الله هو الذي كان في وسط العليقة. ((فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ مَالَ لِيَنْظُرَ، نَادَاهُ اللَّهُ مِنْ وَسْطِ الْعَلِيقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!» فَقَالَ: «هَآئِذَا». فَقَالَ: «لَا تَقْتَرِبْ إِلَيَّ هَهُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلِكَ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَقِفْتَ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ »)) (خروج 3: 4، 5).

إذا لقد تبرهن لنا من الآيات السابقة، وبعيدا عن أي شك، أن رئيس جند (ملائكة) الرب، ليس بملاك مخلوق بل أنه على رتبة الله.

الآن دعونا ننتقل إلى العهد الجديد، إلى سفر يهوذا بالذات، وإلعدد التاسع: ((وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُخَاجًا عَنْ حَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَخْشُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: لِيَنْتَهَرَكَ الرَّبُّ!))، يتضح من هذه الآية أن رئيس الملائكة يسميه الكتاب ((ميخائيل))، وهذه التسمية في الأصل تعني ((الذي هو شبيه الله))، أي أن رئيس الملائكة ميخائيل هو شبيه الله. وفي العدد التاسع من سفر يهوذا نجد ميخائيل يواجه مقاومة من إبليس عندما أراد أن يقيم موسى من الموت. فنحن نعلم من الكتاب المقدس أن إبليس هو ((ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ)) (عبرانيين 2: 14). وأن يسوع المسيح، وليس سواه، له وحده ((مَفَاتِيحُ الْهَوَايَةِ وَالْمَوْتِ)) (رؤيا 1: 18). وأن يسوع المسيح أيضا، وليس سواه، هو ((الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةَ)) (يوحنا 11: 25). إذا، فلنا في يهوذا 9 برهان إضافي على أن ميخائيل ما هو إلا الرب يسوع المسيح، لأنه الوحيد صاحب الحق والسلطان في إقامة الموتى – الذين هم أسرى إبليس. ربما يعترض قارئ هنا ويتساءل إن كان المسيح هو ميخائيل بالفعل، فكيف يخاصم إبليس في أثناء إقامته لموسى من القبر ويقول له لينتهرك الرب؟ أي كيف ينتهر رب المجد، يسوع المسيح، الشيطان مستخدما عبارة لينتهرك الرب؟ هل يعقل أن ينتهر الرب يسوع إبليس باسم الرب؟ نجد الإجابة عن هذا السؤال الوجيه في واقعة أخرى في الكتاب المقدس، ولكنها في هذه المرة حدثت في العهد القديم وبالتحديد في سفر زكريا. وإليكم نص الآية: ((وَأَرَأَيْتَ يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِمًا قُدَّامَ مَلَاكِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ قَائِمٌ عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «لِيَنْتَهَرَكَ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ! لِيَنْتَهَرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أورشليم! أفلين هذا شعلته منتشلة من النار؟)) (زكريا 3: 1، 2). إذا فليس غريبا أن ينتهر ميخائيل، رئيس جند الرب، الذي هو يسوع المسيح بذاته، إبليس مستخدما اسم الرب.

واليكم دليل آخر وقاطع بأن ميخائيل رئيس الملائكة، ما هو إلا الرب يسوع المسيح الخالق، وليس سواه. يقول الرسول بولس: ((لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ يَهْتَفِي، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَثُبُوقِ اللَّهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا)) (1 تسالونيكي 4: 16). هنا يوضح الرسول بولس بأن الأموات عند سماعهم صوت رئيس الملائكة سيقومون من قبورهم. وفي إنجيل يوحنا 5: 25 يخبرنا الرب يسوع المسيح بأن الأموات عندما سيسمعون صوت ابن الله سيحيون. ((الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ))، من هنا نجد أن صوت رئيس الملائكة الذي أشار إليه بولس في 1 تسالونيكي 4: 16، والذي عند سماعه سيقوم الأموات من قبورهم، ما هو إلا صوت ابن الله. فواضح مما سبق أن الكتاب المقدس يعلن لنا بطريقة جلية أن ميخائيل، رئيس الملائكة، هو الرب يسوع المسيح، الذي عند سماع صوته سيقوم الأموات من قبورهم.

كما يعلن لنا الكتاب المقدس كذلك في سفر دانيال أن ميخائيل الرئيس العظيم، هو الذي سيقوم (سيحمي) شعبه في زمان الضيق الذي سيسبق مجيئه الثاني. ((وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِيُنْجِيَ شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنْجَى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ)) (دانيال 12: 1). فهل يعقل أن تعطى مسؤولية حماية شعب الله في زمان الضيق لملاك مخلوق؟ بالطبع لا. فالملائكة ليسوا إلا ((أَرْوَاحًا

خَادِمَةٌ مُرْسَلَةٌ لِلخِدْمَةِ لِأَجْلِ العَتِيدِينَ أَنْ يَرْتَوْا الخَلَاصَ)) (عبرانيين 1: 14). والذي يتولى توجيه الملائكة لحماية أبناء الله المؤمنين ما هو إلا الرب يسوع المسيح، المدعو ميخائيل، رئيس الملائكة.

الآن، وبعد استعراض كل هذه الأدلة الكتابية على كون ميخائيل هو رب المجد يسوع المسيح، دعونا نطلب من الله أن يسامحنا عن سني الجهل، عندما كنا نعتبر فيها ميخائيل ملاكاً مخلوقاً بدلاً من اعتباره الخالق والكل في الكل. ((فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سِوَاءَ كَانِ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينَ. الكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ)) (كولوسي 1: 16).

((وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ. مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِينِ وَحَارَبَ التَّنِينُ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقُورُوا فَلِمَ يُوجَدُ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ ... الآنَ صَارَ خَلَاصٌ إِلَيْنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ ... وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الخُرُوفِ وَبِكَلِمَةٍ شَهَادَتِهِمْ)) (رؤيا 12: 7، 8، 10، 11).

ويجدر بنا أن نسجل هنا أول وعد أعطاه الله للخلاص كما ورد في تكوين 3: 15 مخاطباً الحية وقائلاً: ((وَأَصْعُ عِدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَبَيْنَ نَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ)) والجميع يتفقون على أن نسل الحية هو الشيطان ونسل المرأة هو المسيح رب المجد. فليس من قوة تدحر الشيطان وتقضي عليه قضاءً مبرماً إلا قوة الأسد الخارج من سبط يهوذا ... وكما تقول الآية السابقة الآن صار خلاص إلينا وملك مسيحه . بكل فخر انتصر ابن الله الحبيب على الشيطان وأعوانه وطردهم من السماء ثم دحره على الصليب وسوف يهلكه وأعوانه في معركة هرمدون الأخيرة هلاكاً لا تقوم له من بعده قائمة.

وخلاصة القول ، المسيح هو رئيس جند الرب (الملائكة) لأنه ((هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ)) (كولوسي 2: 10)

صلاتي أن يمنحنا الله روحه القدوس لكي ينير عقولنا وأذهاننا إلى حقائق الكتاب المقدس، وتكون عندنا بساطة الأطفال في قبول تعاليم الكتاب. ((أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ والأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الحُكَمَاءِ وَالفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ »)) (متى 25: 11)